[39] على قوم لا يعدلون " بين الناس من امراء الجور، فلا ينبغي لكم أن تفعلوا ما تلومون غيركم عليه. 37 - كا: عن محمد، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن ابن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العدل أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأطيب ريحا من المسك (1). ايضاح: " أحلى من الشهد " من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس، لالف أكثر الخلق بتلك المشتهيات البدنية الدنية. 38 - كا: عن العدة، عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبلة، عن أبي جعفر عليه السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث خصال من كن فيه أو واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله: رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم، ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر رجلا حتى يعلم أن ذلك لله رضى ورجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه، فأنه لا ينفي منها عيبا إلا بدا له عيب، وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس (2). تبيين: " يوم لا ظل إلا ظله " الضمير راجع إلى الله أو إلى العرش، فعلى الاول يحتمل أن يكون لله تعالى يوم القيامة ظلال غير ظل العرش، وهو أعظمها وأشرفها، يخص الله سبحانه به من يشاء من عباده، ومن جملتهم صاحب هذه الخصال وقيل: على الاخير ينافي ظاهرا ماروي عن النبي صلى الله عليه وآله: إن أرض القيامة نار ماخلا ظل المؤمن، فان صدقته تظله، ومن ثم قيل: إن في القيامة ظلالا بحسب الاعمال تقي أصحابها من حر الشمس والنار وأنفاس الخلائق، ولكن ظل العرش أحسنها وأعظمها، وقد يجاب بأنه يمكن أن لا يكون هناك إلا ظل العرش يظل بها من يشاء من عباده المؤمنين، ولكن ظل العرش لما كان لا ينال إلا بالاعمال، وكانت الاعمال تختلف فيحصل لكل عامل ظل يخصه من ظل العرش به حسب عمله وإضافة الظل إلى الاعمال باعتبار أن الاعمال سبب لاستقرار العامل فيه.

_____ (1 و 2) الكافي ج 2 ص 147.

_____